" الليبيون في تشاد وموقفهم من الاحتلال الفرنسي لمملكة كانم (1842-1914)"

الدكتور : نوي بن مبروك

جامعة الشهيد عباس لغرور خنشلة

Nouben.59@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019-04-09 **تاريخ القبول:** 2019-05-11 **تاريخ النشر:2019/05/25**

الملخص

ان رفض القبائل الليبية للحكم العثماني وتسلط ضباط الجيش الإنكشاري جعل بعض القبائل الليبية تتجه نحو الجنوب ومنها الى اراضي تشاد والتي وصلوها عام 1842 ، وعندما حاولت فرنسا احتلال مملكة كانم بتشاد توجهوا اليها رفقة السنوسيين القادمين من ليبيا للمشاركة الى جانب سكان المملكة ضد الفرنسيين ، واثناء وجودهم في تشاد بنوا الزوايا وقادوا المعارك التي استمرت الى غاية 1914 تاريخ اندلاع الحرب العالمية الأولى وبعد هذا التاريخ منهم من عاد الى ليبيا ليقف ضد الاحتلال الايطالي.

Résumé

Les Tribus Libyennes ayant refusé la domination ottomane et les excès des officiers des janissaires, fit que certains d'entre elles partirent vers le sud et même vers les territoires tchadiens où ils arrivèrent en 1842. Lorsque la France a entrepris la colonisation du royaume Kanem du Tchad, elles rallièrent les Senoussis qui venaient de Libye pour prêter main forte aux habitants du Tchad qui combattaient les français. Lorsqu'ils étaient au Tchad, ils construisent des Zaouïas et conduisent les batailles qui s'étendirent jusqu'à la première guerre mondiale 1914. Après cette date certaines tribus retournèrent en Lybie pour combattre la colonisation italienne.

الكلمات المفتاحية:

مملكة الكانم، التشاد، الليبيون، الاحتلال الفرنسي

مقدمة:

لقد كانت قبائل الجنوب الليبي رافضة لسياسات التسلط العثماني في ليبيا ، وسبب ذلك عدم تقيد الانكشاريين بأية شرعية ، فكانت ردود فعل بعض القبائل الليبية التحرك من الشمال نحو الجنوب ، فثار بعض زعماء القبائل ضد السلطة العثمانية لما يلاقونه من حيف وعدم إنصاف ، فلقد حكم العثمانيون الأتراك ليبيا أكثر من ثلاثة قرون (1551م . 1911م) ، أصيبت البلاد خلال هذه الفترة الطويلة ، وبخاصة في العهد العثماني الأول (1551 .1711 م) والعهد القره مانللي (1711 .1835 م) ، بما أصيبت به بلدان عربية أخرى حكمها العثمانيون الأتراك – وخاصة في عهد حكم الضباط الانكشاريين – من ركود وتخلف شمل مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وذلك بسبب السياسة الخرقاء التي ساسها معظم الولاة العثمانيين ، مما أدى إلى انتشار الجهل والأمية بين السكان. وعلية نفرت القبائل الليبية وأتباع الطريقة السنوسية ووجدوا من أراضي تشاد المجاورة ملاذا لهم .

هجرة القبائل الليبية الى تشاد

هروبا من التسلط العثماني من قبل الضباط الإنكشاريين وضعف السلطة في عهد القره منليين ، تحركت بعض القبائل الليبية نحو الجنوب قاصدة الاراضي السودانية والتشادية ، لفرة مياهها والكلاء والمناخ الملائم والواقع السياسي والاجتماعي ، فبدأت هذه الهجرات بصورة جماعية عام 1842م وتوجهوا الى اراضي مملكة كانم .[1]

في مقدمة القبائل الليبية التى هاجرت إلى تشاد قبيلة أولاد سليمان– وورفلة – والمغاربة (وخاصة بيت الرعيضات) الحساونة وبعض المرابطين مثل القذاذفة وقصدوا المواطن القريبة من بحيرة تشاد ومن مملكة كانم ***(Kanem)*** .[2]

حدث تقارب قوي بين اللبيين والتشادين وانصهروا في المجتمع التشادي وزاد ارتباطهم بالدين الإسلامي في قوة ومتانة هذه العلاقات، وحدث بينهم كثير من التزاوج ، وتفاعلوا مع بعضهم البعض دينياً وثقافياً وفكرياً. واتبع التشاديون بعد احتكاكهم بهذه القبائل الإسلام على مذهب الأمام مالك، باستثناء بعض قبائل **السارا** الوثنية التي إنتشرت بينها الكاثوليكية على يد المستعمر الفرنسي فيما بعد. كما تم العمل على نشر اللغة العربية وتدريسها ، فأصبحت لغة التداول والتعليم بين الناس. فزاد هذا التقارب من إستقرار اللبيين وتحالفهم مع التشاديين وخاصة القبائل التي كان وصولها مبكرا الى تشاد ومنها قبيلة أولاد سليمان التي تحالفت مع قبائل الكاديوا التشادية.***(Qadiwa)*** ، واصبح لهذه القبائل الليبية نفوذا في مملكة كانم وبفضل قوة رجالها عملت على فرض نفسها وبلغ التأثير العربي الإسلامي مداه حتى ان الكثير من المدن والمناطق سميت بأسماء عربية مثل أم زوير ***(Om Zoer)*** وبحر سلامات ***(Bhar Salamat)*** وبئر ***علالي Bir (Alali***، ووادي غندور ***(Ouadi Kandor)*** وكذلك حداد *(Ouadi Haddad)* وبحر غزال ***(Bhar Ghazal)***.[3]

احدثت هذه القوة الوافدة من الأراضي الليبية تكتلا قبليا في بحيرة تشاد وسلطة كانم ما جعل السلاطين التشاديين يريدون التقرب منهم ، وتجنيدهم لخدمة سلطناتهم لشدتهم وقوة بأسهم، فلجأ إليهم الشيخ ***عمر بن محمد الأمين الكانمي*** (1835–1880م) زعيم بورنو وعقد معهم حلفاً لزجر منافسه سلطان واداي (1858–1874م) وردعه إذا ما سولت له نفسه تهديد تجارة برنو، وحصل رجال القبائل الليبية بمقتضى ذلك على السلاح والعتاد. وبالفعل نجح هؤلاء البدو في إنزال سلاطين واداي عند رغباتهم، فأعترفوا لهم بالسيادة على إقليم كانم. وقد احدث هذا التقارب الكانمي الليبي تنافسا بين الواداي وكانم ، وأراد سلطان واداي أن يستميل القبائل الليبية حتى تقطع تلك التحالفات التي ربطت مع غريمه سلطان كانم ،واستمرت هذه القبائل في صولتها في منطقة كانم حتى حملة العقيد جولون ***(Goulland)*** الفرنسية الإستعمارية سنة 1899م ،

فوقفت القبائل الليبية في وجه الفرنسيين، وكونت حلفاً مع قبائل الطوارق والقرعان مما أبطأ التحرك الفرنسي داخل تشاد. وخاصة نحو مملكة كانم [4]

يذكر بعض المؤرخين المواقف الليبية في كانم بتقدير وإجلال ، ودليل ذلك وقفة الشيخ ***غيث عبد الجليل سيف النصر*** في وجه المد المسيحي الفرنسي،[5] وهو سليل بيت قيادة عرفت بين قبائل ليبيا باستعدادها وقدرتها العالية على القتال، ولهم إسهامات كبيرة في الحروب . [6]وجده هو الذي بعثه يوسف باشا القرمانلي لنجدة الشيخ محمد أمين الكانمي في كانم سنة 1826م.[7] ويقال أن الشيخ الكانمي أصوله من منطقة ***تراغن*** بفزان وكان من العلماء الذين إنتقلوا إلى كانم لنشر دعوة الإسلام بين أهلها.[8]

من أهم الروابط التي أحدثت علاقات سياسية وإجتماعية وإقتصادية بين الشعب الليبي والشعوب الإفريقية الأخرى ، وخاصة شعوب شمال الصحراء الإفريقية، الجوار والدين واللغه، كما أدى الى تكوين جبهة موحدة بين اللبيين وشعوب منطقة السودان الأوسط ، مكنتهم من التصدي للمحتل الأوروبي ، ولعبت الطرق الصحراوية دورا هاما في ربط الشمال الإفريقي بالمناطق الشماليه للصحراء الإفريقيه ، إذ أن القوافل التجارية بين ليبيا وجيرانها من الجنوب إستمرت أكثر من عشرين قرنا.[9]

ومن أهم الطرق التي سلكها اللبيون نحو تشاد:

- الطريق من بنغازي مرورا بأوجله ، ثم الكفره، والسار، وصولا الى أبشا شرق بحيرة تشاد.
- الطريق الذي يمتد من طرابلس مرورا بسبها ، ثم مرزوق ، والقطرون ، وتوموبات ، ويصل الى كوكا بتشاد.
- طريق ثان من طرابلس يمر على غدامس ثم غات ،وأغادس ، وزندر ويصل الى كانم .[10]

يمكن القول أن المراكز الإسلاميه المتواجدة في الجنوب الليبي ، لعبت الدور الهام والكبير في إيصال الإسلام الى الدول الإفريقيه وخاصة تشاد والنيجر،[11] كما أن دخول اللغة العربية الى هذه المناطق، سهل التفاعل بين المهاجرين اللبيين وسكان المناطق الشمالية من تشاد والنيجر، وكان إرتباط اللبيين قويا خاصة بمنطقة كانم إضافة الى إرتباطهم السياسي والديني بسلاطين الواداي والباقرمي [12]

ما نستنتجه من ذلك أن المهاجرين اللبيين بهذا التفاعل سيكونون جبهة إسلاميه ، تجمع بينهم وبين السودانيين والتشاديين ، والنيجريين ، تمكنهم من الوقوف في وجه أي تدخل أجنبي ، لأنه بعد نهاية مقاومة ***رابح فضل الله*** في عام 1900م ، ونهاية مقاومة ابنه ***فضل الله*** من بعده سنة 1901م ، فسح المجال لفرنسا التي اصدرت مرسوما رئاسيا بتاريخ 05 سبتمبر 1900 والذي نص على تنظيم الإقليم العسكري ومناطق الحماية في تشاد .[13]

كانت الهجرة من الأراضي الليبيه نحو تشاد ، في بعض الأحيان هجرة جماعيه ، وبدأت تظهر بوضوح في منتصف القرن 19م ومن اسبابها ، تعرض هذه القبائل الليبية الى المضايقة من قبل جباة الضرائب العثمانيين .[14]

في عام 1842، شهدت موجة كبيرة من الهجرات الليبية الجماعية الى تشاد، وكانوا من منطقة سرت ، وفزان وهم من قبيلة أولاد سليمان ، وفي عام 1850م هاجرت مجموعة كبيرة من القذادفه وأولاد عمر ,أولمه ،ورفله وإستقروا في منطقة كانم ،[15]

في عام 1861م ، هاجرت مجموعة كبيرة من قبيلة المغاربه التي كانت تقطن منطقة سرت ، وإستقرت بالأراضي التشادية ،كما شهدت سنة 1873م هجرة حوالي 300 رجل من فبيلتي القذاذفة ورفله وإستقروا في كانم.[16]

يمكن حصر القبائل الليبية في تشاد على النحو التالي ، أولاد سليمان إستقروا في مملكة كانم القديمة ، أما فبيلة أزوية اتخدت من منطقة فايا بتشاد مركزا لها ، أما قبيلة التبو، إستقرت في منطقة التبستي ، وهم من أتباع الطريقة السنوسية ، أما الحساونه قصدوا منطقة كانم ، وقبيلة الزغاوة كانو في وسط وجنوب تشاد ، وقبيلة الشوا إستقرت في كانم وشمال نيجيريا ، أما مجموعة الفواخر فقد كانت تسيطر على التجارة في أنجامينا ، والقوائد كانوا مع أولاد سليمان في كانم، ، والقذاذفة إستقروا في كانم ، والقرعان تمركزوا في شمال تشاد، وقبيلة **المحاميد** فإستقروا في أبشا وفادا، وكان إستقرار المغاربه في أجدابيه ، وقبيلة المجابير إستقرت في **جالو** و**أوجلة** والجبل الغربي ومناطق كانم شمال تشاد ، كما هو الحال بالنسبة الى ورفله في بحيرة تشاد ،[17] وقد كان إنتشار الليبيين في مختلف الإتجاهات للجهاد ضد الفرنسيين وسيكون للقبائل الليبية التي هي تحت لواء الحركة السنوسية ، دورا فعالا في تشاد ضد الإحتلال الفرنسي ، وإن فروا من القره منليين في الشمال الذين أثقلوهم بالضرائب فإنها من العوامل التي ستثبتهم في الجنوب ضد الفرنسيين ،لأن العودة إلى المناطق الشمالية ، في هذه الأوضاع السائدة امرا مستحيلا.[18]

2- التوغل الفرنسي في منطقة كانم وموقف القبائل الليبية:

كانت منطقة كانم ، مكانا لإستقرار معظم القبائل الليبيه ، من أمثال أولاد سليمان والمغاربة والقذاذفه ورفله ، والتي تمكنت من تكوين تحالف مع بعض القبائل التشادية ضد التوسع الفرنسي في شمال تشاد ، فبعد موت عبد الجليل سيف النصر شيخ قبائل أولاد سليمان في تشاد في ظروف غامضة ، إنقسمت القبيلة الى قسمين وهما الشريدات واللهيوات بزعامة غيث الإبن الأكبر لعبد الجليل ، أما القسم الثاني فتكون من الميايسه والجبابر بزعامة شرف الدين ، فالقسم الأول هو الذي عاش في شمال تشاد ،وتحالفت القبائل الليبية مع قبائل التنجر، في الوقت الذي كون تحالف بين الميايسه والجبابر مع قبائل الكاديوا والقبائل التي كانت

تابعة لخليفه جوارب ، مما جعل القوة الفرنسية تحاول إستغلال هذا الإنقسام الحادث في الشمال وكسب ود المايسة والجبابر،الا أن هذه السياسة الفرنسيه – سياسة الإحتواء – قد فشلت .19

فكانت الإستراتيجية الفرنسية القيام بعمل عسكري كي تحسم الأمر لصالحها ، فتحركت حملة فرنسية بقيادة ***جولون– ماينر Joalland–Meynier*** في07 نوفمبر1899 من بحيرة تشاد نحو كانم ،20 وكانت هذه الحملة مكونة مما يقارب 160 جنديا،مستخدمين الجمال والخيول لنقل السلاح ، وكان هدف هذه الحملة الإستلاء على كانم . [21] وأولى المعارك كانت في منطقة ***نقوري Nguri*** ضد بعض القبائل الليبية المتواجدة في شمال تشاد ، والتي كانت مسلحة بالسهام وقد الحقت الضرر بالحملة الفرنسية، وهو موقف يحسب لصالح المجاهدين الليبيين الأوائل في منطقة تشاد – كانم– .[22] ما جعل الفرنسيين يستنجدون بالقائد ***ديبنسي Dibinici*** والذي كان يساعده خليفه جوارب ، فجرت المعركة في منطقة بئر علالي يوم 22 نوفمبر 1899م ، (***معركة بئر علالي الأولى***) ، واطرافها هم القبائل الليبية التي إستقرت في شمال تشاد – كانم– ونذكر منهم على وجه الخصوص المغاربة ، ورفله، القذاذفه، الشريدات اللهيوات ، وتساندهم قبائل التنجور والطرف الآخر القوات الفرنسية التي ألحقت بها الهزيمة بالرغم من بساطة السلاح المحلي،[23] المستعمل من قبل القبائل الليبيه ، فحاولت فرنسا اتباع سياسة المهادنه ، فبعد المعاهدة التي أبرمت مع سلطان الباقرمي عبد الرحمن قوارنق سنة 1897م ، ففي تاريخ 25 نوفمبر 1899م، وبعد الهزيمة التي الحقت بها في معركة بئرعلالي الأولى ، حاولت ان تستميل خليفة جوارب ليوقع معها معاهدة ، لأن فرنسا بها كانت تأمل في أن تنهي المقاومه في منطقة كانم ، الا أن هذه المعاهدة لم تنجح ، نضرا لموقف القبائل الليبيه الرا، إذا فما هي التطورات التي ستعيشها منطقة كانم وكل المنطقة الشماليه من تشاد في وقت تريد فرنسا إخضاعها بأي وسيلة وطريقة ؟ هذا أمام رفض مستميت من قبل القبائل الليبيه.[24]

- الحركة السنوسية وموقفها من الإحتلال الفرنسي لكانم:

كانت بوادر المؤامرة حملة مكثفة قام بها المبشرون وأبواقهم في الصحف الفرنسية وغيرها ضد الحركة السنوسية يتهمونها بالتعصب وتدبير الإغتيالات ضد المسحيين. وتحريك الرأي العام الأوروبي ضد السنوسية وإعتبروها عدوة النصرانية ، كل ذلك كي يشعلوا فتيل الحروب الصليبية من جديد ضد المسلمين، وكانت هذه الدعايات والحملات بداية إشارة للحرب ضد السنوسية تبعها حتى تجد القوات الفرنسية حجة وتقدم جهة كانم ، وكان السنوسي قد إنتقل من الجغبوب في 18 أبريل 1895م متوجهاً إلى **الكفرة** وإتخذها مركزاً جديداً للحركة ثم إنتقل بعد أربع سنوات ونصف إلى ***قرو*** واتخذها مركزاً للحركة ، وكان إستقراره للاستعداد لمواجهة

الفرنسيين الزاحفين من جهة بحيرة تشاد، وأرسل السنوسي ***محمد البراني*** إلى كانم التي كان يتوقع أن الهجوم سيأتي من جهتها ، فبنى السنوسيون المدارس والزوايا ومنها– مدرسة كانم التي أسسها الشيخ ***محمد السني*** ، زاوية في منطقة بير علالي سيدي محمد البراني و مدرسة قرو في شمال تشاد ،أسسها محمد السني للوقوف ضد زحف الفرنسيين ، – مدرسة فايا التي أشرف على إدارتها الشيخ المهدي السني ، وبدأ يجمع جيوشاً من قبائل *التبو* و***الطوارق*** و***أولاد سليمان*** و***الزوية*** و***المجابرة***. وكانت الحرب عندما تقدم الفرنسيون صوب كانم مزودين بكامل العدة والعتاد الحربي الحديث.[25]

-ب- المواجهة المسلحة السنوسية الفرنسية وأهم المعارك:

-ب1- معركة بئر علالي الأولى 09 نوفمبر 1901

لما تقدم الفرنسيون نحو كانم في حملة مجهزة بالأسلحة والمعدات الحديثة،إستعد السنوسيون لملاقاتهم في يوم 09 من شهر نوفمبر 1901م ، فوضعوا حامية كبيرة في بير علالي، وإشتبكت الحملة مع الإخوان السنوسيين، وكان النصر للشيخ محمد البراني الساعدي وتراجعت الحملة الفرنسية وقتل القائد الفرنسي ***ميلوت*** ***Milot*** رفقة عدد كبيرمن أفراد الحملة ، هذا بالنسبة للمصادر العربية ،[26] أما الفرنسية فتقلل من شأن المعركة والانتصار، وتشير الى أنه من نتائج المعركة 06 قتلى و34 جريحا في صفوف الفرنسيين ، أما بالنسبة للسنوسيين فهناك ما يقارب 300 فرد خارج إطار المعركة مع قتل 06 إخوان ، ومنهم ***غيث سيف النصر*** زعيم قبيلة أولاد سليمان ، أما بالنسبة للجرحى فالعدد غير معروف .[27]

-ب2– معركة بئر علالي الثانية 18 جانفي 1902

كانت نهاية المعركة الأولى ، بهزيمة في صفوف القوة الفرنسية ، مما جعلهم يخططون للإنتقام من المجاهدين ، فكانت معركة ثانيه في يوم 18 جانفي 1902م ، والحقت فيها القوات الفرنسية الهزيمة بالمجاهدين ، فسقط في هذه المعركة عدد كبير من السنوسيين شهداء ، منهم ***عبد الله بن موسى قريطيس*** ***والشيخ أبوبكر قريطيس***، والشيخ ***يونس بدر***، ***والسنوسي خير الله*** ، والشيخ ***عبد الله خير الله*** وغيرهم من الشهداء الذين تجاوز عددهم 100 ، هذا من جهة ، ومن الجهة الفرنسية فكانت الخسائر280 قتيلا منهم 05 ضباط،[28] أما المصادر الفرنسيه فتذكر ان عدد الضحايا من جانب الفرنسيين 06 قتلى و 34 جريحا ، أما بالنسبة للسنوسيين فقد تجاوز عدد قتلاهم في هذه المعركه 200 ، وسقطت زاوية بئر علالي في يد الفرنسيين ، بسبب معداتهم الحربية الحديثه ، وتم تحويلها بعد تهديمها إلى قلعة منيعة [29].

بالرغم من هذه الهزيمه التي لحقت بالمجاهدين بزعامة سيدي ***محمد البراني الساعدي***، إلا انهم لم يستسلمو ، لأن إرتباطهم بالأرض وإيمانهم بعقيدتهم الإسلاميه ، جعلهم يرفضون الاستسلام للقوة الفرنسيه ،

و من أهم الأحداث التي ميزت هذه السنه 1902م ، إستشهاد الشيخ محمد المهدي ،[30] والذي إختلفت الروايات حول أسباب وفاته فمنهم من يرى أنه سقط شهيدا في المعركه ومنهم من يرى أنه توفي بسبب المرض ، وتولى الإمامة من بعده إبن شقيقه أحمد الشريف السنوسي.[31]

-ب3- معركة بير علالي الثالثة من 4 الى5 ديسمبر 1902

تعتبر هذه المعركة اول خطوة للمجاهد ***أحمد الشريف السنوسي*** بعد توليه أمور الحركة السنوسية في عـام 1902م ، في الجنوب الليبي والشمال التشادي ، حيث أنه قد قام بتعيين المجاهد ***محمد أبو عقيله الزوى*** ، [32] ليقوم مقام محمد البراني الساعدي ، وقد قام محمد أبو عقيلة وكأول استعداد له في بير علالي، – قصد مواجهة الفرنسيين – بجمع عدد كبيرمن الطوارق ،[33] وبعض القبائل الليبيه منها القذاذفه وأولاد سليمان والمغاربة والزويه ، وقد علمت القوة الفرنسية بهذه الاستعدادات ، فتحركت القوات الفرنسية صوب بير علالي في يوم 04 ديسمبر 1902 ، ولم يكن هناك توازن في العدة والعتاد بين الطرفين ، وقد أدت حداثة الأسلحة الفرنسية الى تفوق الجيش الفرنسي في المعركة . [34]

في فجر يوم 05 ديسمبر 1902م، هاجمت القوات الفرنسية بقيادة العميد ***بويارد Poupard*** والنقيب ***فوك Fouque*** مواقع المجاهدين السنوسيين، وتذكر بعض الروايات التاريخية ، أن الخنادق التي كانت في ساحة للقتال أصبحت قبرا لحوالي 80 شهيدا من السنوسيين.[35]

-ب4- معركة بير علالي الرابعة ماي 1904

اعتمادا على الإستراتيجية الجديدة التي وضعها أحمد الشريف ، شن المجاهدون هجوما خاطفا ومباغتا على مواقع الفرنسيين في ماي 1904م، ، وتمكنوا من إسترجاع الجمال ، [36] التي سلبت من المجاهدين . وكان الرد الفرنسي بحملة قادها النقيب ***دوراند Durand*** في 19 جوان 1904م، حيث تم وضع كمين من قبل القوات الفرنسية في ***كوال Kowal*** ، مكنهم من سلب مجموعة أخرى من الجمال وأصبح العدد 1000 جمل ،[37] ثم عاودت القوات الفرنسية الكرة مرة أخرى قصد إبعاد خطر المجاهدين ، وقاد الحملة النقيب ***مانجن Mangin*** وتمكن من مطاردة المجاهدين وإبعادهم عن المواقع الفرنسية ، مما جعلهم يتراجعون الى ضواحي ***فاينقا Fayanga*** ، وبهذا تمكنت القوات الفرنسية من فرض سيطرتها على اقليم ***ماويكانم***، وامام هذه الأوضاع العسكرية وتعاون السنوسيين مع القابائل الليبية ، حولت القوات الفرنسية اهتمامها الى سلطة الواداي [38].

-ب5- معركة عين كلك الأولى 1904

بعد السيطرة الفرنسية على إقليم كانم ، والخسائر التي لحقت بصفوف المجاهدين وإستشهاد العديد من قادة الحركة السنوسية ، إتجه الباقون نحو المناطق الشرقية نحو ***بوركو*** ، و***إينيدي***، و***التبستي*** ، أي أنهم سيكونون في منطقة الواداي،[39] وواصلت فرنسا حملاتها بعد شعورها بإنتقال السنوسيين إلى بوركو وإلى المناطق الشماليه ، قامت القوات الفرنسية بتنظيم حملات ضد الليبيين المتواجدين في ***عين كلك*** ، والذين هم بقيادة عبد *الله الطوير* وهو من قبيلة ***زويه*** .[40]

ب-6- معركة عين كلك الثانية 1907:

بعد نهاية معركة عين كلك الأولى ، والتي كانت نتائجها لصالح القوات الفرنسية إتجهت في عام 1906م، ناحية ***كاو*** ثم عادت منها مرة أخرى الى ***عين كلك*** ، التي يعسكر فيها محمد البراني الساعدي وإعتبرته خطرا عليها ، فجهزت حملة عسكرية ضد هذه الزاوية بقيادة ***النقيبين بوردو – وكورني*** ،[41]حيث إستعمل النقيب ***سيلي Cellier*** المدفعية لضرب المواقع الليبية مما أدى الى حرق أشجار النخيل التي تحيط بالزاوية وبالمنطقة ككل، والهدف من وراء ذلك إخراج الليبين من مواقعهم وتحصيناتهم في هذه الزاويه ، الا انه في الفترة التي أرادت فيها القوات الفرنسية اقتحام الزاوية يوم 27سبتمبر 1907م، بقيادة النقيب ***لونقلو Langlois***، فشلت في هذه المهمه وسقط العديد منهم وعلى رأسهم قائد الحمله.[42]

إنسحبت الفرقة الفرنسية نحو ***فايا*** في منطقة ***بوركو*** لنهب هذه الزاوية الا أن الليبيين تفطنوا لهذا المكائد الفرنسية ، وقاموا بتعزيز الزاوية وحمايتها، والمعروف عن هذه الزاوية أنها بنيت في مكان.محمي منخفض ومحاط بالرمال ، علما ان المجاهد محمد البراني قد استشهد في 20أفريل 1907م، لأنه كان دوما في مقدمة المعركة ، رغم النصائح التي قدمت له من قبل الإخوان خوفا عليه من مواجهة الفرنسيين وهو في مقدمة المعركة ، مما سيسهل إحتلال زاوية عين كلك بعد إستشهاد البراني .[43]

ب-7- معركة بسكرى1907:

أعاد النقيب سيلي الهجوم بعد إستشهاد البراني ، فوجد أمامه زاوية جديدة مقامة في مرتفع ، محاطة بجدران بها فتحات تصوب من خلالها أسلحه المجاهدين ، الا انه في سنة 1907 كانت القوات الفرنسية على اتم الإستعداد ، والإستعانة بالقوات المتواجدة بمنطقة الواداي.[44] فإستمالت فرنسا احد العملاء من قبيلة ***القرعان*** وهو ***بركي***، فزحف هذا الأخير على ***دور بسكرى*** ، وهي الأقرب اليه ، و نزل ليلا بالمواقع القريبة من ***أحمد الريفي*** ، وأول ما أقدم عليه هو ذبح قطيع أغنام هذا الأخير عن آخرها.[45] لما بلغت الأخبار للمجاهدين ، إستعدوا في تلك الليله لملاقاة ***بركي*** وتوقيف زحفه ، قبل أن يتمكن من الوصول الى ***دور***

بسكرى ، وفشلت الإستراتيجية الفرنسية ، التي بدأ تنفيذها من واداي، وقتل **بركى** وتراجع جيشه الذي كان يتكون في معظمه من المرتزقة التشاديين، الذين سلموا أنفسهم بعد هذه الهزيمة الى السنوسين ، وبذلك أحرزت السنوسية إنتصارا كبيرا بقيادة المجاهد ***عبد الله فضيل الطوير***.[46]

-ب8- معركة عين كلك الثالثة 1908

اعتمدت كتائب المجاهدين تحت قيادة الشيخ المجاهد ***عبدالله فضيل الطوير*** على حرب العصابات ، والحق الضرر بالقوات الفرنسية والموالين لها ، وحاولت فرنسا ابعاد كل الشكوك وتبديد المخاوف المتعلقة بضعف موقفها في مواجهة المجاهدين وفرض السيطرة على كل المنطقة . فقرر***millot*** الحاكم العسكري لإقليم تشاد التوجه لمهاجمة المجاهدين الليبيين في عقر ديارهم اي شمال تشاد،[47] ، فأرسل حملة فرنسيه بقيادة النقيب***cellier*** على رأس قوة لاحتلال زاوية كلك، وقد غادرت القوات الفرنسية قواعدها يوم 6 سبتمبر 1908م، من منطقة ***زقي ZIGUE*** شرق تشاد ، ووصلت الى زاوية ***عين كلك Galaka*** يوم 26 سبتمبر1908م ، ويقول الضابط المترجم المرافق "إن هذه العملية صعبة جدا حيث وجدنا موقع الزاوية المستهدفة على مرتفع ويحيط بها سور كبير , وهي تحت قيادة شيخ حازم إنه الشيخ ***عبدالله الطوير***".[48]

فور وصول تلك القوات ، توالت الهجمات الفرنسية على الزاوية ، إلا أنها فشلت في إختراقها أو اقتحامها، قام الفرنسيون بتصويب المدفعية الثقيلة صوب أشجار النخيل الممتدة من الزاوية إلى منطقة ***فايا*** وبادرت بإطلاق نيرانها بكثافة لمحو هذه الأشجار وذلك بحرقها طمعا في إجلاء المجاهدين وإبعادهم عن الزاوية ، و بالمقابل كان رد المجاهدين على نيران القوات الفرنسية ، وفي اليوم الثاني أي يوم 27 سبتمبر1908م، بعد هذه العملية حاولت القوات الفرنسية دخول الزاوية واحتلالها الا أنها فشلت في ذلك، فقتل عدد كبير من الفرنسيين ، أما من الجانب الليبي فقد شملت قائمة الشهداء ، **سيدي باس** الذي قام ببناء الجدار لتحصين الزاوية ***وبوفارس*** والشيخ ***مرسال الطويل***. [49]

-ب9- معركة فادا 1909:

في يوم 27 نوفمبر1909م، قام الشيخ ***عبد الله الطوير*** رفقة 300 من الإخوان و مجموعة من الأتراك و***القرعان***، بمهاجمة معسكر فرنسي يقوده **الملازم *موتو*Moutot**، وتم ابعاد الفرنسيين واسر العديد من جندهم ، إما الخسائر فكانت 37 قتيلا من جانب الفرنسيين ، و43 جريحا من بينهم الملازم ***موتو*** ، وأخذ المجاهدون 28 بندقية و4000 طلقه ، وسيقت كل المواشي من إبل وأغنام ، وتم الإستيلاء على الخزينة والأرشيف الفرنسي المتواجدين بالمعسكر .[50] وفي نفس التاريخ 27 نوفمبر1909 تمت مهاجمة معسكر فرنسي آخر في ***زقي Zugei***، فأبيد معظم من كان فيه ، واستولى المجاهدون على 26 بندقيه و6000 طلقه ونظرا لتوالي هزائم الفرنسيين ، تم تعيين العقيد ***ايمنيال لارقو Victor- Emmanuel- Largeau***

عام 1910م مكلفا بالإدارة العسكريه ، في شمال تشاد حتى أن منطقة ، وتذكر المصادر الفرنسيه أن عبد الله الطوير أباد في ***واشنكلي Ouachenkelé*** في 1909 ، كتيبة كاملة من الهجاجنه (المهاريست) الفرنسيه ،وأسر عددا كبيرا من النساء والأطفال الفرنسيين ، حيث أنه تم ترحيل النساء الى ***دار كلكا*** . [51]

ويرى لارقو أنه منذ هزيمة الفرنسيين فى ***واشنكلي Ouachenkelé*** يوم 17نوفمبر1909م ، كانت سببا في شل القوة الفرنسيه من جميع الجهات ، وحتى السكان الموالين لفرنسا رحلوا الى المناطق البعيده عن تواجد الفرنسيين ، لعدم ثقتهم في الدفاع الفرنسي ،.[52]

ب10- معركة أم العظام 1913:

في يوم 23 ماي 1913م ، وعلى الساعة الرابعة صباحا ، شن المجاهدون بقيادة ***عبد الله فضيل الطوير*** هجوما على المعسكر الفرنسي في أم العظام، بوابل من القذائف وتمكنوا من دخول المعسكر، وقد إستفادوا من عنصري المباغتة واستعمال القوه، مما أدى الى إرباك الفرنسيين، وإختراق معسكرهم من عدة جهات ورفع على إثرها العلم الليبي في قلب المعسكر الفرنسي.[53]

لقد استعدت القوات الفرنسية لأي هجوم تراه سيكون مباغتا ، حفرت الخنادق وإختبأ فيها المقاتلون الفرنسيون ، كي يسهل عليهم جلب المجاهدين وتطويقهم داخل المعسكر ، وبحسب المعلومات التي أشارت اليها التقارير الفرنسية عام 1913م، أن الهجوم الذي شنه ***عبد الله الطوير***، *وعبد الرحيم الدلاليه*، والشيخ ***المهدي بن الشيخ محمد السني*** ، والشيخ ***كريم بن صالح كريم*** ، والشيخ ***كوصن*** شيخ الطوارق منيوا فيه بخسارة كبيره في العتاد والأرواح،[54] وإستشهد الشيخ **عبد الله الطوير**، والذي لم تتكمن القوات الفرنسية من رصد جثته داخل المعسكر ، وتذكر الروايات التاريخية أنه قد أخرج من المعسكر مصابا بجروح خطيرة أودت بحياته ، كما تم انسحاب حوالي 200 من المجاهدين وصلوا الى ***بير سيدي السني*** شمالا وتوفي هناك الشيخ **حقيقي** وصهره ***عبد القادر الأحول*** ، وهذه المعلومات أكدها الملازم **ديفور** لأنه أول من دخل المعسكر بعد المعركة مباشرة.[55]

وبهذا تشير المعلومات الفرنسية الى أن عبد الله فضيل الطوير هو أول من باشر الهجوم متجاهلا الإتفاقيات المبرمة بين السني والفرنسيين والأوامر التي إستلمها من شيخه أحمد السني، ويمكن أن نقول أن الغضب الذي إمتلك الشيخ الطوير على إثر إعتراض الملازم ديفور للقافله وأسره للمجاهدين وعلى رأسهم صالح بوكريم .[56]

ب11 – معركة عين كلك الخامسة 24 نوفمبر 1913:

بعد أن وصل العقيد **إمينيال لارقو** الى تشاد ، لقيادة العمليات العسكرية ، وفي إطار عمليات التمشيط التي كان يقوم بها ، عمل على تجميع القوات الفرنسية في **كانم** إستعدادا لمواجهة المجاهدين الليبيين ، وحسب رأيه أن العمليات العسكريه تنطلق من ***عين كلك*** ، وعلى هذا الأساس قرر ***لارقو*** في يوم 24 اكتوبر 1913م، مغادرة كانم والتوجه الى ***عين كلك*** ، وقد طلب من الملازم ***ديور*** الذي كان يعسكر في ***بلتين*** ان يلتحق به. [57]

فكان لقاء القوات الفرنسيه في زاوية عين كلك يوم 17 نوفمبر1913م، وقامت بفرض حصار على المنطقة برمتها لأكثر من أسبوع ، وكان تعداد هذه القوة الفرنسية يقدر بـ 766 مسلحا منهم 33 أوروبيا و407 فناصا سنيغاليا و326 إحتياطيا ، وقد قرر بعدها العقيد **لارقو** شن الهجوم على المجاهدين يوم24 نوفمبر1913م، واستمرت المعارك قرابة أسبوع ، بين القوات الفرنسية والمجاهدين السنوسيين ، وإن عدم التكافؤ بين القوتين ادى الى تفوق السلاح الفرنسي. [58]

ب12- معركة قرو 19 ديسمبر 1913:

بعد نهاية معركة عين كلك لصالح القوات الفرنسيه في بداية شهر ديسمر 1913م ، قام العقيد ***لارقو*** بعمليات تمشيط للمناطق التي يتمركز بها المجاهدين ، ومهاجمة مواقعهم في منطقة ***قرو***، الا أنه جوبه بمقاومة عنيفه ، وقد أصيب المجاهد ***محمد المهدي السنى*** بجروح بليغه في يده ، أدت الى تراجع المقاومة وخروجه من المعركه وتغيير مجريات الأحداث ، حيث تمكن الفرنسيون في 14 ديسمبر1913م من أسر عدد كبير من المجاهدين الذين انسحبوا الى ***الكفره*** في الأراض الليبية.[59]

ب13- معركة برادي 1914

لقد أصبح تفوق القوات الفرنسية واضحا خاصة بعد نهاية مقاومة المجاهد ***عبد الله الطوير***، وقيام الفرنسيين في 23 جوان 1914م بعمليات تمشيط في شمال تشاد ، وإبعاد المجاهدين الى الأراضي الليبية ، وقد كانت القوات الفرنسية كلما و صلت الى منطقة الا ورفعت عليها العلم الفرنسي كما حدث في منطقة التيبستي، وهذا ما أدى الى تجمع المجاهدين الليبيين القادمين من تشاد والنيجر للتمركز في الكفره ، وكانت هذه العمليات متزامنة مع اندلاع الحرب العالمية الاولى .[60]

الخاتمة

من خلال ما تعرضنا في هذه الدراسة التي حاولنا ان نبين هجرة القبائل الليبية الى تشاد بداية من عام 1842 نافرين من التسلط الانكشاري على مصالحم حيث توصلنا الى ان:

- القبائل الليبية التى هاجرت الى الجنوب الليبي والى شمال تشاد كانت رافضة للسياسة العثمانية في العهد القره مانلي . فهاجر من ليبيا إلى تشاد العديد من تلك القبائل وكان في مقدمتهم أولاد سليمان وورفلة والمغاربة (وخاصة بيت الرعيضات) الحساونة وبعض المرابطين مثل القذاذفة وإستقر معظمهم في منطقة ***كانم (Kanem)*** وقرب بحيرة تشاد.
- الإشارة الى ان هجرة الليبين الى تشاد كانت عبر مراحل وكانت بدايتها من 1842.
- كان لهذه القبائل موقف رافض للوجود الفرنسي بالمنطقة وخاصة مملكة كانم التي استقروا فيها ثم حاولوا ايضا مقاومة الوجود الفرنسي في بحيرة تشاد والتي كانت نقطة لقاء القبائل العربية وطريقا للقوافل التجاريه.
- لقد اتباع الطريقة السنوسية ضمن هذه الهجرات الليبية الى تشاد وكانوا شريكا مع التشاديين في مقاومة الإحتلال الفرنسي لمملكة كانم.
- كما حاولت القبائل الليبية مقاومة الاحتلال الفرنسيس للوادادي.
- ايمان السنوسيين بان اصلاح المجتمع التشادي وجعله يتمسك بالدين الاسلامي فتم بناء الزوايا والمدارس بداية من كانم .
- تفطن الفرنسيين الى الدور الذي تقوم به هذه الزوايا والمدارس وقامت بمهاجمتها ، اذ انها استغلت من قبل السنوسيين لضرب الفرنسيين.

الهوامش:

[1] ـ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: المسلمون والإستعمار الأوروبي في افريقيا، عالم المعرفه ،ع،139، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب الكويت ، ديسمبر 1989، ص، 294.

[2] ـ عمر عبد الرحمن الماحي : الدعوة الإسلامية في افريقيا ، الواقع والمستقبل ، دائرة الثقافة والإعلام، 1999،ص231

[3] ـ هنري حبيب: ليبيا بين الماضي والحاضر ، تر، شاكر ابراهيم ، ط،01،المنشآت الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع ، الجماهيرية العربية الليبية ، 1981،ص،31.

[4] - Pierre Pinta: **La Libye**, Karthala, Paris,1998,p,217

[5] ـ محَمّد أمحمد الطوير – كتاب: ثورة عبدالجليل سيف النّصر ضدَّ الحكم العثماني في ولايّة طرابلس الغرب (1831 – 1842م) – دار الكتب الوطنيّة (بنغازي/ ليبَيا)، الطبعة الأولى2003م ص ،35.

[6] ـ محمد سعيد القشاط : أعلام من الصحراء ، ط،1،دار الملتقى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،1997، ص،134.

[7] ـ هو الشيخ محمد الأمين من تراغن بمنطقة فزان بليبيا ، وكان عالما جليلا ، وإستطاع ان يكون أسرة حاكمة في بورنو ، وحارب الوثنيين، وحكم من بعده أبنه أبوبكر وأخوه ابراهيم الى غاية 1893. **أنظـــر:** محمد سعيد القشاط : أعلام من الصحراء ، المرجع نفسه ، ص، 153

[8] ـ سعيد احمد عبد الرحمن الخنديري: تطور العلاقات الليبية التشادية ،،1842-1975،منشورات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، الجماهيرية العربية الإشتراكية الليبية ، 1982. ، ص، 37

[9] ـ عبد القادر حامي : من طرابلس الغرب الى الصحراء الكبرى، تر، محمد الأسطى ، دار المصراتي ، طرابلس ، الجماهيرية العربية الإشتراكية الشعبية ، 1974،ص،93

[10] ـ محمود ناجي : تاريخ طرابلس الغرب ، تر، عبد السلام ادهم ومحمد الأسطى ، الجامعة الليبيه ، بنغازي ، الجماهيرية العربية الاشتراكية ، 1970،ص79

[11] ـ جميله أمحمد محمد التكتيك : العلاقة الإقتصادية بين طرابلس وبلاد السودان الغربي 1835/1911، معهد البحوث والدراسات العربيه ، قسم التاريخ ، القاهرة ، 2006 ، ص،92

[12] ـ امين الطيبي: <<وصول الإسلام وانتشاره في كانم – بورنو- بالسودان الأوسط>> ، مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، ع 4 كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ، الجماهرية العربية الليبية الإشتراكية ،1987 ،ص، 181

[13] ـ عمر عبد الرحمن الماحي : تشاد من ألإستعمارحتى الإستقلال ، (1894-1960)، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1983.، ص، 141

[14] ـ دامت الفترة العثمانية في ليبيا مدة ثلاثمائة وستين سنة من سنة 1551 إلى سنة 1911 وتقسم تلك الفترة إلى ثلاثة عهود هي العهد العثماني الأول، فالعهد القرمانلي، وأخيرا العهد العثماني الثاني، ونظرا لبعد طرابلس عن مركز الدولة العثمانية استأثر الدايات ثم من بعدهم القرمانليين بالحكم، وأصبحت سيادة الدولة العثمانية اسمية **انظـــر** فوزية قدورة: تاريخ العرب الحديث، دار الطباعة والنشر، بيروت 1975، ص، 269.

[15]- بول مارتي: دور العرب اللبين في مقاومة الغزو الفرنسيي في بلدان الحزام جنوب الصحراء بالقارة الإفريقية 1843/1918، ط1 ، تر،محمد عبد السلام العلاقي ، جمعية الندوة الإسلاميه ،طرابلس ليبيا ، 2001، ص،ص ،121 ،122.

[16] - سعيد عبد الرحمن الخنديري:تطورا لعلاقات الليبية التشادية،1842-1975، منشورات جهاد اللبيين ضد الغزو الإيطالي ، الجماهيرية العربية الليبية ، 1982، ص، 23

[17] - محمد سعيد القشاط: جهاد اللبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى 1854-1988،ط1 ، منشورات مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء طرابلس ، الجماهيرية العربية الليبيه ، 1989 ، ص-ص ،65،66

[18] - المرجع نفسه : ص،70

[19] - Jean.Claude.Zeltener : Histoire des Arabes sur les Rives du lac Tchad ,karthala , Paris 1992, p , 136, p,257

[20] - سعيد عبد الرحمن الخنديري: تطور الحياة السياسية في تشاد، منذ الإحتلال ، حتى نهاية عصر تلمبالي(1900-1975، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التارسخية ، ليبيا،1998.، ص،ص،49-50

[21] - نفسه :ص 51

[22] - Jean.Claude.Zeltener:op.cit,p,258

[23] - الأسلحة التي كانت بحوزة المجاهدين ، ومنها السهام بوشرمة، بوصوانه ، وهي اسلحة محلية تحمل ثلاث رصاصات **انظر** سعيد عبد الرحمن الخنديري : العلاقات الليبية ، مرجع سابق ، ص،81

[24] - Danniel Barrélo,Charlotte on Graffnried :**Datation e chronologie dans le bassin du Tchad** ,réseau meg, Tchad ,1989 , p, 204

[25] - علي محمد محمد الصلابي : **صفحات من التاريخ الاسلامي في الشمال الإفريقي** ، الحركة السنوسيه في ليبيا ، وسيرة الزعيمين محمد المهدي واحمد الشريف ، ج،2، الشبكة الليبية ، 2002، ص، 21

[26] - Jean-Louis, TRIAUD : **Tchad 1900-1902 : une guerre franco-libyenne oubliée** ? **Une confrérie musulmane,la Sanûsiyya, face à la France**, Paris, L'Harmattan, 1988,p,26.

[27] - Jean-Louis TRIAUD : **La légende noire de la Sanûsiyya ; une confrérie musulmane saharienne sous le regard français (1840-1930)**, Paris, Maison des sciences de l'homme, 2 vol., 1995.p,626.

[28] - محمد طيب الاشهب: **برقة العربية ، امس واليوم** ،مطبعة الهواري، القاهرة،1947 ، ص،73 .

[29] - Jean-Louis-Triaud : **La légende noire de la Sanûsiyya** ,op.cit,p,633

[30]- محمد سعيد القشاط ، جهاد اللبيين ،مرجع سابق ، ص،299

[31] - محمد عبد الرزاق مناع : **احمد الشريف حياته وجهاده** ،، ط1، دار الوحده، بيروت، لبنان، 1978 ص30

[32] - احد افراد قبيلة زوية، التي لعبت دورا مهما في الحرب ضد الفرنسيين في تشاد ، ونظرا لنشاطه وحسن تدبيره عينه احمد الشريف بدلا من محمد البراني الساعدي، وقد قام بعمل جهادي ضد الفرنسيين عام 1902، **انظـر** : محمد سعيد القشاط: جهاد اللبيين ضد فرنسا ، مرجع سابق، ص، 233.

[33] - وإضافة الى جمع القبائل التي سبق ذكرها ، قام حوالي 100 رجل من الطوارق بحفر الخنادق مواجهة لموقع حشد القوة الفرنسية ، وتمركزوا فيها وقاموا بربط ارجلهم خشية من الهروب انظـر: محمد علي قناوي الرويعي: المرجع السابق ، ص، 22 .

[34] - نفسه ،ص ،23.

[35] - Jean-Louis, Triaud: Tchad 1900-1902 ,op.cit ,p, 203

[36] - Jean-Louis Triaud: La légende noire ,op.cit,p, 633

[37] - Jean-Louis Triaud: La légende noire ,op.cit,p,634

[38] - Jean – Louis – Triaud: Tchad 1900-1902,op.cit,p, 206

[39] - Jean – Louis – Triaud: Tchad 1900-1902 : Ibid,p, 207

[40] - عبد الله الطوير:<<**جهاد الليبيين في تشاد**>> http://alkouz.blogspot.com/2009/ يوم 2019/02/20 التوقيت 20و20د.

[41] - سعيد احمد عبد الرحمن الخنديري: **العلاقات الليبية التشادية** ،مرجع سابق، ص،87 .

[42] - محمد علي قناوي الرويعي : المرجع السابق ، ص30

[43] - سعيد احمد عبد الرحمن الخنديري: **تطور الحياة السياسية في تشاد** ، مرجع سابق ،ص56.

[44] - سعيد احمد عبد الرحمن الخنديري: **تطور الحياة السياسية في تشاد** ، مرجع سابق ، ص،57

[45] - محمد علي قناوي الرويعي : المرجع السابق ،ص،28

[46] - Victor-Emamanuel Largeau : **A la naissance du tchad1903-1913** , SEPIA , Paris , 2001, p,103

[47] - فرح عبد العزيزنجم:<<**القبائل الليبية الجغرافيا لهجره**>>،www.wahtjalo.freehostia Com ، يوم 2009/12/20 التوقيت، 20و45د

[48] - Jean – Louis – Triaud: Tchad 1900-1902 , op.cit,p , 745

[49]- عبد الله الطوير:<<**انتصارعبد الطويرفي معركة عين كلكا،وهزيمة الفرنسيين**>> 1908 ، www . alkouz.blogspost.com/ يوم 2010/04/20 التوقيت 20و14د

[50]- Jean-Louis,Triaud : La légende, op.cit ,p,760-

[51]- حسن ابراهيم حسن :**انتشار الإسلام والعروبه فيما يلي الصحراء الكبرى**، جامعة الدول العربيه، معهد الدراسات العليا ، القاهرة ، 1998،ص،162.

[52] -Victor- Emmanuel- Largeau :op.cit ,p,66

[53]- محمد علي قناوي الرويعي: المرجع السابق ،ص،30.

[54] - Jean Chapelle: **Le peuple Tchadien, ses racines, ses combats et sa vie quotidienne** , L'Harmattan, Paris ,1980,p,223

[55] - Jean-Louis Triaud: La légende,op.cit,p,746

[56] - محمد علي قناوي الرويعي: المرجع نفسه ،ص،32.

[57] - عمر عبد الرحمن الماحي: تشاد من الإستعمار، مرجع سابق،ص،151

[58] - Jean-Louis Triaud: La légende,op.cit,p,760

[59] - سعيد احمدعبد الرحمن الخنديري:العلاقات الليبية ، مرجع سابق، ص،93

[60]- محمد سعيد القشاط:اعلام من الصحراء ، المرجع السابق،ص،38.